2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Textual Intentionality in al-Jahiz's Treatises: The Treatises of 'Al-Tarbi' and 'Al-Tadweer' as a Model

Nada Salem Aidan Al-Taie
Department of Arabic Language / College of Arts,
Al-Mustansiriya University
nada_salim@uomustansiriyah.edu.iq

Received 28/10/2025, Revised 3/ 11 / 2025, Accepted 29 /3 / 2026, Published 30/3/2026

© 2026 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This study examines textual intentionality in al-Jahiz's Treatise on Al-Tarbi' and Al-Tadweer, highlighting the hidden meanings beneath the text's surface manifestations, which are cloaked by the aesthetic function of narrative. The research emphasizes the speaker's linguistic competence, enabling the production and interpretation of highly varied linguistic structures across diverse communicative contexts, revealing the author's intentional and argumentative purposes. It demonstrates how al-Jahiz employed language, argumentation, and satire to achieve his intellectual and communicative aims. The treatise serves as a practical model illustrating how intentionality interacts with textual structure in Arabic literature, linking purpose with rationale, context, and the intended end for which judgments or meanings are derived from the text.

Keywords: Intentionality, *Al-Tarbi' and Al-Tadweer*, Communicative function, Audience, Narrative aesthetics

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقصدية النصية في رسائل الجاحظ
رسالة التربيع والتدوير – إنموذجا–

ندى سالم عيدان الطائي
الاستاذ المساعد الدكتور في قسم اللغة العربية / كلية الآداب الجامعة المستنصرية

تاريخ استلام البحث:٢٠٢٥/١٠/٢٨	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/١١/٣
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٦/٣/٢٩	تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٣/٣٠

الملخص :

يرصد البحث تجليات المقصدية في (رسالة التربيع والتدوير) الكامنة وراء الدلالات السطحية للنص، والمقنعة بقناع الوظيفة الجمالية للسرد، فيسلط الضوء على مقصدية النص من خلال الملكة اللغوية للمتكلم والتي تمكنه من أن ينتج ويؤول عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جدا، في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة الى المتلقي؛ ليبحث فيها عن البعد المقصدي في رسالة (التربيع والتدوير)للكشف عن نوايا المؤلف وأغراضه الاتصالية والجدلية التي انعكست في بنية النص وأسلوبه، مبرزا كيف وظف الجاحظ اللغة والجدل والسخرية لتحقيق مقاصده التواصلية والفكرية. والرسالة بوصفها أنموذجًا تطبيقيًا توضح كيفية تفاعل المقصدية مع البناء النصي في الأدب العربي. فالمقصدية والعلة والمقصد هو الوجهة والوجهة تقترن أيضا بسياق والسياق هو الغرض الذي من أجله ورد الحكم أو النص. واستنباط الأفعال(الأحكام) من اللغة يستند إلى علل تبرر الحكمة أو المصلحة المرجوة منها.

الكلمات المفتاحية :(المقصدية ، رسالة التربيع والتدوير ، التواصلية ، المتلقي ، الجمالية السردية).

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

تُعد المقاصد من الركائز الجوهرية في العملية التواصلية، إذ تمثل روح النص الأدبي وغاية منشئه، فلا يخلو النصُّ الأدبي من مقصدٍ أو يتجرَّد من نيةٍ وهدف. فالنص، في جوهره، خطابٌ موجَّه، يتوخى من ورائه صاحبه التأثير في المتلقي وإيصال رسالة محددة، سواء أكانت على صورة خبرٍ أو طلبٍ أو تعبيرٍ فنيٍّ يتجاوز حدود اللغة المباشرة.

وإذا كان الكلام لا يُدرك تمام إدراكه إلا في سياق مقاصده، فإن النص الأدبي بدوره لا يكتمل معناه إلا بما يحمله من دلالات مقصودة، قد تُصاغ في صورة خطابٍ أو تُكسى حُلة بيانية تستشف من ورائها نية المتكلم ومبتغاه. فالمقصد إذن ليس مجرد مكون ثانوي، بل هو البعد الخفي الذي يمنح النص حيويته، ويجعله وسيلة للتأثير والإقناع والابتكار، ويهدي المتلقي إلى فَهمٍ أعمق يتجاوز ظاهر الألفاظ إلى بواطن المعاني

نستدل بذلك أن للقصد تأثير كبير في التشكيل الهندسي للنص وأسلوبه؛ لذلك فإن الكاتب يختار لنصه بناء محددا، من خلال ما ينتقيه من وسائل لغوية تتلائم مع مقصدية المنشئ.

واللغة كونها وسيلة خطابية وتواصلية واجتماعية لا تقتصر على التبليغ والإخبار فقط، بل تتعدى لتكون نشاطا أو إعمالا فكريا، ومهمة المتلقي تنحصر في اشغال الذهن واعماله كي يصل منها الى مقاصد النص الظاهرة (السطحية)منها، والباطنة (العميقة) التي اسس لها منتج النص ، لذا يتوجب عليه أن يتبنى في نصه استراتيجيات تؤسس لإنتاج القصد لأن تحقيق أي قصد أخباري لابد أن يكون أو يتم وفقا لاستراتيجيات يفرضها المقام التبليغي و فهم ذلك القصد يفترض وجود لغة تفصح فيها عن ذلك القصد وفق القواعد، فجل النصوص الادبية تحتاج الى تفكيك شفرات النص لمعرفة المقاصد

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وبذلك يكون مفهوم المقصدية مفهوما إجرائيا لا تنجلي معالمه إلا من خلال الاتّصال اللّغوي ضمن سياق محدد ما يدعم فعاليته التطبقية في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، ونظرا لأهميتها في توجيه منحى الدلالات المعنوية والأفعال اللغوية، وفي توليد علاقات جديدة على مستوى النص الأدبي، فإن مفهوم القصدية يكتسب دورا محوريا في التحليل النقدي، لذا سنحاول في هذا البحث إبراز أثر المقصدية في توجيه النص (رسالة الجد والهزل) لكن قبل ذلك سنقف على الجذر اللّغوي (ق ص د) الثّلاثي الأصل للمقصدية في السيّاق المعجمي والاصطلاحي .وقد توزع البحث على ثلاث محاور:

الاول : مفهوم المقاصد في النقد العربي القديم .

الثاني : مقصدية العنوان والمتن .

الثالث: مقصدية المتلقي .

القصدية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

تعود لفظة المقصدية الى أصلها الثلاثي من الفعل قصد الذي يعني التوجه نحو الشئ، أو أرادة غاية محددة

لغة : قال ابن منظور في لسان العرب " :لا يقال عنيت بحاجتك إلاعلى معنى قصدتها، من قولك عنيت الشيء، أعنيه، إذا كنت قاصدا له... بمعنى عنيت بالقول كذا: أردت" [١] ويقول أيضا:" سمي الشعر التام قصيدا لأن قائله جعله من باله، فقصد له قصدا، ولم يحتسه حسيا على ما خطر بباله، وجرى على لسانه بل روى فيه خاطره واجتهد في تجويده"[2]وجات هذه اللفظة على معان مختلفة فقد وردت في القران الكريم في قوله تعالى: ((وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ))[٣]ويعني بها: على الله بيان طريق الهدى من الضلالة، يقول الفيومي: قصدت الشيء وله وإليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه واليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد واسم المكان بكسرها، نحو مقصد معين[٤]أما أساس البلاغة للزمخشري فقد

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جاء فيه «: قصدته وقصدت له، وقصدت إليه، واليك قصدي ومقصدي، وبابك مقصدي، وأخذت قصدت الوادي، وقصيد الوادي ويقول: وهو على القصد وعلى قصد السبيل إذا كان رشدا، وله طريق قصد وقاصدة، وسهام قواصد: مستوية نحو الرمية." فهي تدل على نية الكاتب او المتحدث فيما و ما يتجه إليه الكلام من معنى وغاية، بحيث يكون وراء الألفاظ مقصد ومعنى مراد الوصول إليه"(٥)

يتبين لنا مما سبق أن الدلالة اللغوية للقصد تحتمل معنيين وهما:

– الاول / دلالة داخلية نفسية تتعلق بالإضمار تتمثل في (النية)

– الثاني / دلالة خارجية تتعلق بالغاية العملية لتلك النية المضمرة

فالمقصدية في اطارها اللغوي تقابل الاغراض والمقاصد التي يعمد المرسل (منشئ النص) توليدها من نصه (الرسالة) في الوظيفة التواصلية التي يريد ايصالها للآخر المرسل اليه. ومعنى ذلك أن أي ارتباط للمبدع مع من حوله من العالم باتجاه موضوع معين يسمى ذلك الارتباط بـ(القصدية).

في الاصطلاح:

تُعَدّ المقصدية في النقد الحديث مفهومًا يرمز إلى المعنى الكامن خلف ظاهر النص، إذ يتوجه إليها المبدع (صانع النص) وهو يسعى تشيد عالمه الخاص وفق هندسة فنية ومعرفية دقيقة تكشف عن رؤية شمولية تحيط بالنص وتغوص في أعماقه لتكشف بنياته الداخلية وصلاته الخارجية. ومن خلال هذا التفاعل المتشابك تنبثق حركة دلالية تسهم في توليد المعاني وتوجيهها نحو الفهم الصحيح، بحيث يلتقي الوعي باللاوعي، والداخلي بالخارجي، والبسيط بالمركب. وبذلك تتحقق غاية المقصدية التي تهدف إلى إيجاد التوازن بين مختلف الأبعاد الدلالية للنص.

ويرد القصد بمعنى إرادة فعل الشيء في الحكم على الفعل نفسه ذلك " إنما الاعمال بالنيات والامور بمقاصدها " (١) فالأفعال عائدة لمقاصد المتكلم الباطنية وليست تابعة

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لشكلها الظاهري فحسب فيكون بذلك الحكم على الفعل تبعا لإرادة الفاعل لأنها تصدر عن العقل، و الإرادة.

وعد" روبرت دي بوجراند "و" دريسلر"، السبك والحبك، من الأفكار التي تشير إلى عمليات متجهة صوب مادة النص، وثمة أفكار تشير إلى مستعمل النص، وهي ذات تأثير في نشاط الاتصال"[١] وعنت القصدية عندهما الى" جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها" [٢]، فإذا كان التعريف الأول يحدد السبك والحبك، هدفين نهائيين للقصدية، فإن التعريف الثاني يراها وسيلة من وسائل أخرى عديدة، يستعملها منتج النص . المرسل . من أجل تحقيق مقصده، وهذا يؤكد، أن عنصري السبك والحبك، يوجههما باستمرار قصد المرسل لهدف محدد وهو التأثير في متلق بعينه في ظروف معينة ويرى"ميخائيل باختين" أن النص يتحدد "بعاملين يجعلان منه نصا: النية (العزم)، وتنفيذ هذه النية، وهما يتفاعلان بشكل ديناميك" [٣] ولا شك في أن مفهوم القصد يمثل جزءا أساسيا من دلالة الخطاب سواء أكان هذا في الفكر التراثي العربي، أم الفكر اللغوي[٤]، وبذلك يكون النص مظهرا من مظاهر السلوك اللغوي، وشكلا من أشكال اللغة، يحوي قصدا معينا، وتكمن أهمية القصد في أنه يمثل جزءا مهما من دلالة الخطاب أو النص، بل لا يكتسب النص دلالة إلا بفعل قصد المتكلم [٤].

فالمقصدية تعني الغرض المراد من صياغة النص أي التعبير عن هدفه الأساسي؛ لأن وظيفة اللغة الأساسية هي التبليغ والتواصل أي نقل المعاني المختلفة من المتكلم إلى السامع، ووظيفة اللغة أساسا نقل المقاصد المتنوعة التي يرمي اليها المستعمل لها، والسامع عليه تفكيك شفرات الرسالة الموجهة إليه للكشف عن هذه المقاصد.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقاصد في النقد العربي القديم :

إن السعي في التنقيب عن مفهوم المقاصد في الموروث العربي القديم يكشف عن جهود جلية لعلماء التفسير والأصول والنقاد ثم البلاغيين في استخدام السياق بشقيه اللغوي والمقامي أثناء ممارسة قراءة النصوص الدينية والأدبية بهدف الكشف عن معانيها أو بيان بلاغتها، أو الوصول إلى أسرار جمالها. وعندي أنّ المعنى البلاغي للفظ البلاغي على معنى الإبلاغ أو التواصل هو موضوع من موضوعات علم الاتّصال[١] .

عبر النقاد والبلاغيون العرب القدامى عن القصد بألفاظ كثيرة منها : (الغرض، الحاجة، المراد والفائدة وغيرها..) بل ربما كان لفظ البلاغة لديهم يراد به المقصد وربما كان المراد من قولنا علم البلاغة علم المقاصد[٢]وقد اتفق العقلاء على أن معرفة مقاصد الناس في محاوراتهم أمر ضروري، إذ إن التخاطب بين البشر إنما ليقف السامع على غرض المتكلم ومقصده.

لقد تنبّه الجاحظ، في مرحلة مبكّرة من مسار العلوم اللغوية والبلاغية، إلى ما يحيط بالظاهرة الكلامية من ملابسات، وإلى ما تستلزمه عملية التواصل من دعائم تنظم مسار التخاطب، بما يفضي إلى بلوغ المقاصد وإنجاز الغايات، إذ جعل من الوظيفة الاتّصالية (وظيفة الفهم والإفهام) متمثلة في المقصد أو الغاية التي يرمي إليها المتحدث أو الكاتب، فالمتكلّم البليغ هو من يدير اشكال القول على أساس مبدأ الاختيار؛ لتحقيق الموافقة بين مكونات النص والسياق المنتمي إليه.

فالمقصد بتعبير الجاحظ يعد(حجر الزاوية) في بناء العملية التواصلية كونها المحرّك الفاعل لهذه الأطراف. فهي الأساس التي ترسم هيكلية البناء التركيبي في نظمها وانتظامها وعلى وفقها تتنزل الأساليب في إخراجها على مقتضى الظّاهر أو على خلافه تبعا لمقتضى الحال، ولعل هذا المنزع هو الذي جعله يوسم كتابه بالبيان

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والتبيين لأنه القطب الذي عليه المتكأ وإليه الملجأ. فالتواصل لا يتأتى إلاّ من جهة الفهم والإفهام.

ومنها ما يذكره الجاحظ عن قائل الشعر، إنّه إذا لم يقصد إلى الشعر، فلا يعد قوله شعراً، فيقول: "ولو أن رجلا من الباعة صاح :من يشتري باذنجان؟ لقد كان تكلم بكلام في وزن مستفعلن مفعولات. وكيف يكون هذا شعرا وصاحبه لم يقصد إلى الشعر؟ ومثل هذا المقدار من الوزن قد يتهيأ في جميع الكلام. وإذا جاء المقدار الذي يعلم أنه من نتاج الشعر والمعرفة بالأوزان والقصد إليها، كان ذلك شعرا." [١].

ويجعل أبو هلال العسكري وضوح المقصد من سمات البلاغة وذلك من خلال شرحه للبلاغة: " أن يكون الأسم يحيط بمعناك، ويجلى عن مغزاك... "ويفسر قوله: " يجلي عن مغزاك ،أي يوضح مقصدك "[٢] إلى ارتباط المعنى بالقصد في قوله :" المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، فيكون معنى الكلام ما تعلّق به القصد" [٣]؛ أي المعنى الذي قصد إليه المتكلم، لذلك فالمعنى والغرض والهدف عنده مرادفات للقصد، حيث يقول: "المعنى هو القَصد... والْغَرَض هو المَقْصود بالْقَول... وسمي غَرضا تشْبيها بالغرض الذِي يقْصده الرّامي بسهمه وهُو الهدف"[٤]، تتضح الروابط بين المقاصد والمعاني، ويتكشف الغرض ضمن سيرورة متغيرة يوجهها القاصد، غير أن القصد والمعنى يخضعان للتحديد، في حين يظل الغرض في حالة تغير دائم ومتواصل.

أما عبد القاهر الجرجاني، فيرى أن توفر القصد في الخطاب، يعد من الأمور البديهية، ويفهم هذا من قوله: " وكان مما يعلم ببدائه المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"[٥] ودلت المقاصد هنا على الدلالة النابضة من السياق، أي أننا نستطيع التفريق بين معنى النص(الظاهر / فهم الدلالة من السياق)، ومعنى المبدع الكامن خلف العبارة (الباطن \\الغرض).

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقصدية رسالة (التربيع والتدوير)

يعد الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) أديب العربية الأكبر في العصر العباسي، لما حضي به من سمات لم تتوافر لسواه، فقد اشتهر بأسلوب أدبي مميز جمع بين العمق الفكري والسخرية اللطيفة. إذ انفردت كتاباته الأدبية بتسليط الضوء على عيوب المجتمع ونقائصه وذلك من خلال نقده للظواهر الاجتماعية والسياسية بأسلوب جمع بين المرح والامتاع، باعتماده على لغةً بسيطةً ممتنعة، تعج بالتشبيهات والاستعارات البارعة فقد كان يكثر من استخدام النوادر والقصص الطريفة لتوضيح أفكاره، ما أضاف إلى كتاباته بعدا سرديا زاد من جاذبيتها؛ لأن المتلقي يتدبر النص في التأمل والتفكير دون شعورٍ بالملل أوالمواعظ المباشرة[1] .

ونحن نقف عند رسالة (التربيع والتدوير) للجاحظ التي يتحد فيها عمق المعنى مع روعة المبنى، وهي رسالة أنشأها في هجاء غريمه (أحمد بن عبد الوهاب) الذي يرى فيه كلَّ نقيصة، فيُشرع في كشف عن جهله وتعجيزه والاستخفاف به، وهذا البحث يكشف عن مقصدية الرسالة التي لا تتوقف عند حدود الهجاء بل تتجاوز هذا الاطار؛ لتصل الى إبراز قدرة الجاحظ البلاغية على التهكم الفكاهة والاستهزاء، في للكشف عن جهل الرجل وخداعه ، فنبدأ مع العنوان .

مقصدية العنوان : (التربيع والتدوير)

إن الوقوف عند عنوان الرسالة يعد خطوة منهجية أساسية لا يمكن إغفالها في سبيل الكشف عن مقاصدها؛ إذ يرتبط العنوان ارتباطًا وثيقًا بمضامين النص ونتائجه، ويغدو بمثابة مفتاح إجرائي يعين القارئ على استجلاء دلالاته. ومن ثمّ، لا ينظر إلى العنوان بوصفه تسمية عابرة، بل باعتباره مدخلًا دلاليًا يكشف عن جوهر العمل ومغزاه. فالعنوان يختزن طاقة دلالية مكثّفة، تتبدّى أهميتها حين يحسن الباحث استثمارها في سبر أغوار النص واستكناه أسراره. وعلى هذا الأساس، لا تُعدّ رسالة

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(التربيع والتدوير) عبارة إنشائية اعتباطية، بل تحمل قصدية محددة، يفضي تحليلها إلى الكشف عن أبعاد فكرية ودلالية عميقة

المدلول اللغوي: ورد في بعض المعاجم " (ر ب ع) مصدره (رَبَّعَ) و "تَرْبِيعُ عَدَدٍ" : ضَرْبُ عَدَدٍ فِي مِثْلِهِ، و "تَرْبِيعُ الدَّائِرَةِ" : مَسْأَلَةٌ لاَ حَلَّ لَهَا. والتَّرْبيعُ : جَعْلُ الشيءِ مُرَبَّعاً. تجتمع الدلالة اللغوية للفظة التربيع لتدل على معنى التكرار. أما التدوير: دار بالشيء أو عليه أو حوله: أي طاف حوله. يقال دَارَ يَدُورُ واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه [١] ، فالتربيع دل على تكثير الشيء وتضعيفه، أما التدوير اريد به الطواف حول الشيء ثم العودة الى موضعه الاول.

لقد وظّف الجاحظ البنية الهندسية (التربيع والتدوير)؛ ليجعلها أداة فنية قادرة على تكثيف مقاصده والدواعي التي ألهمت رسالته. فالمقصود لم يكن الشكل الهندسي ذاته (المربع أو الدائرة)، بل الإيحاء بتحويل المعنى أو الفكرة إلى صياغة أخرى تكشف جانبًا خفيًا، وغالبًا ما يكون هذا التحويل ذا طابع ساخر أو لاذع.

فالعنوان كشف عن ثقافة الجاحظ الموسوعية؛ إذ لم يتورَع عن الاستنجاد بكل العلوم والمعارف ليصِّل بها الى الفكرة والأطروحة التي يرومها (تشبيه مخاطبه بأشكال هندسية)، فحُملت لفظة (التربيع) مدلولات عديدة منها:

١- (الكثرة): لإبراز الصفات الشخصية لمخاطبه (احمد بن عبد الوهاب) فهو يهجوه فيُسرف في إظهار قُبحه وجَهله من الناحية (الجسمية والخلقية، والعقلية (العلمية) .

٢- (التكرار): إذ يكرر الجاحظ من ذكر تلك الصفات (مواطن البشاعة) كي يلفت نظر القارئ الى مقصديته، ويزيد في التأكيد عليها، فيقول:" أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر، ويدِعي أنه مِفرط الطول، وكان مربَعا، وتحسبه لَسعة جفْرته واستفاضة خاصرته مدورا..."[٢] يبدأ الجاحظ بوصف مخاطبه

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وصفا ظاهريا/ (خلقيا) بأنه شخص (مربعٌ ومدور) في آنٍ واحد، بأسلوب فكاهيا يجمع بين الجد والهزل مما يثير الفضول لدى القارئ لفهم هذا التناقض الظاهري .

مثل العنوان نقطة تلاق بين ما هو داخلي في وظيفته اللغوية الواصفة، وخارجي أي المتلقي الذي يسعى وراء الاغراء وبالتالي يكون العنوان لما يجذب القارئ وينجح لما يناسب النص "[١]، فيجعل من لفظة التربيع مفتاحا له اشكال متعددة تختلف باختلاف الموضوعات التي يريد الجاحظ تبيانها والكشف عنها، منها:

١- **جسمي:**" كان أحمد بن عبد الوهاب. مُربَّعًا، وتَحْسَبه لِسَعةِ جُفْرته واستفاضة خاصرته مُدوَّرًا " [٢]

٢- **خُلقي:** "وبعدُ، فمتى أعدَّتَ النفسُ عُذرًا، كانت إلى القبيح أسرع ومتى لم تُعِدَّه، كانت عنه أبطأ، ومن أسباب الغَلَط فيه ومن دواعي الخطأ إليه، أن كثيرًا ممن تمازحه يضحك، وإن كنت قد أغضبته، ولا يقطع مُزاحَك، وإن كنتَ قد أوجعتَه؛ فإن حَقَدَ ففي الحقد الداءُ، وإن عجِلَ فذلك البلاءُ" [٣]

٣- **علمي**"وكان ادعاؤه لأصناف العلم على قدرجهله بها وتكلفه للإبانة عنها على قدرغباوته عنها" [٤]

والتدوير لا يقصد منه مجرد رسم الشيء بالشكل دائري، بل هو تحويل للمعنى أو الصفة مع الحفاظ على بعض العناصر الأصلية وإضافة عناصر جديدة، مما يخلق معنى جديداً أو يبرز جانباً مختلفاً من المعنى الأصلي .

ويعني هذا أنَّ "منشئ النَّص ينسج نصَّه باستخدام الوسائل اللغويَّة الملائمة، فهو يستثمِرُ نَصَّه ليُقدِّمه للقارئ محبُوكًا ومتماسِكًا يحقِّق فيه مقاصده" [٥]، فالعنوان في رسالة (التربيع والتدوير) أفصح من ناحية بشكل مباشرعن المقصدية بأساليب مختلفة أما :

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١–واصفا: كما في قوله: " وكان مربَعا...، خاصرته مدورا، فإن التدوير عليه أغلب؛ لأن التدوير قائم فيه موصولاً ومفصَّل.. كل مربع ففي جوفه مدوِّر..."[٦]، فكل أوصافه تكشف عن تشوه في تكوينه الجسماني والخلقي **ملمحا لشيء مستور**، كما في قوله:" فأنت المديد وأنت البسيط، وأنت الطويل، وأنت المتقارب! فيا شعرا جمع الأعاريض، و يا شخصا جمع الاستدارة والطول" [١].

كاشفا عن اشياء كما في قوله:" كان لا ينطق عن فكر ويثق بأول خاطر، ولا يفصل بين اعتزام الغمر واستبصار المحق، يعد اسماء الكتب ولا يفهم معانيها ويحسد العلماء من غير أن يتعلق منهم بسبب؛ وليس في يده من جميع الآداب إلا الانتحال لاسم الأدب "[٢]. ومن ناحية اخرى كان قبسا يضيء خارجها (المحيط الاجتماعي)، أي الواقع البيئي المعاش (الاقتصادي والاجتماعي)، بما يحققه من توافق وانسام بين النص والسياق، فكل الناس يرون شكل مخاطبه (احمد بن عبد الوهاب)، (الخارجي والداخلي) ومع ذلك فهو يخالف ما يرونه بتكذيب رؤياهم؛ لإعلاء نفسه وتعظيمها، فيقوله: " فلما طال اصطبارنا حتى بلغ المجهود منا وكدنا نعتاد مذهبه ونألف سبيله، رأيت أن أكشف قناعه، وأبدي صفحته للحاضر والبادي، وسكان كلْ ثغر وكل مصر، بأن أسأله عن مائة مسألة أهزأ فيها واعرفَ الناس مقدار جهله، ولْيسأله عنها كلَ من كان في مكة ليكفوا عنَّا من غربه، وليردوه بذلك إلى ما هو أولى به"[٣] وبذلك شكل العنوان المساحة أو الفضاء الكلي لغلاف الرسالة حيث ضم :

١- المقصدية الفعلية المرجوة
٢- المقصدية الفكرية الذهنية الموجهة
٣- المقصدية الإغرائية السخرية.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إلا أن كل جزء من اجزاء الرسالة لا يمكن أن تفهم مقصديتها بعمق مالم تفك شفرات العلائق القائمة بين كل أجزاء الرسالة، فضلا عن العلائق الناتجة من الغرض والسياق العام للرسالة .

مقصدية الرسالة :

يمثل نص رسالة (التربيع والتدوير) حلقة تصل بين القارئ والمؤلف تارة وبين القارئ والنص نفسه تارة اخرى ليبدأ التفاعل " فالنص عبارة عن تعالقات قصدية بين الجمل فما دامت الجمل والمقاطع النصية مترابطة فيما بينها داخل نسيج نصي فإنها مترابطة قصديا ودلاليا ايضا "[1]، فالمقاصد الأولى للنص تظهر في هندسته البنائية، وتماسك اجزاءه، وحسن نسجه كله يعين القارئ للوصول الى المعاني المقصودة :

تفسير حكاية النص

١- مقصدية الجسد والعقل (الكوميديا الشخصية)

يوظف الجاحظ جسد مخاطبه(أحمد بن عبد الوهاب) كأداة في تشكيل صورة فكَهة وذكية يظهر فيها كل عيوبه (الجسمية والخلقية)، فتصبح حجة في إثبات جهله وغبائه، ليصنع منه نصا فكاهيا ملون بالسخرية يضع فيه القارئ امام هذه الشخصية؛ مذما له، ومقيما له بشكل سلبي بالأسلوب بناء، وتنظيما هندسيا يسيطر على جميع أركان الرسالة التشكيلية، ففي قوله: " كان أحمد بن عبد الوهاب مفرِط القصر، ويدعي أنه مفرِط الطول، وكان مربعا، وتحسَبه لسعة جفرته واستفاضة خاصرته مدورا، وكان جعد الأطراف قصير الأصابع، وهو في ذلك يدعي السباطة والرشاقة، وأنه عتيق الوجه، أخمص البطن معتدل القامة، تام العظم، وكان طويل الظهر، قصير عظم الفخذ، وهو مع قِصَر عظم ساقه، يدَعي أنه طويل الباد رفيع العماد، عادي القامة، عظيم الهامة، قد أُعطي البَسطة في الجسم والسَّعة في العلم، وكان كبير السن، متقادم الميلاد، وهو يدعي أنه معتدل الشباب، حديث الميلاد... فقد تراهم وصفوا المستدير والعريض بأكثر مما وصفوا به القضيف والطويل ... ومن العجب أنك تزعم أنك طويل

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في الحقيقة، ثم تحتج للاستدارة والعرض، فقد ضربت عما عند الله صفحا، ولهجت بما عند الناس... فأما حَور العين، فقد انفردت بحسنه، وذهبت ببهجته وملحه، إلا ما أبانك الله به من الشكلة، فإنها لا تكون في اللئام، ولا تفارق الكرام ." [٢]

يكشف النص عن مدى اهتمام الجاحظ بالصورة الخارجية (الشكلية/ الظاهرية) واعتماده عليها في تأسيس مقصديته التي يرمي اليها، لذا راح يبدع في رسم لوحة فنية لمخاطبه، يلم فيها مختلف اعضاء جسمه: وجهه، واطرافه، وبطنه، وظهره، وخاصرته، وقامته، واصابع يديه، وعمره. مظهرا مواطن البشاعة فيشوه خطوط طوله وعرضه، فيطيلها، ويقوسها، ويدورها؛ فقد امتلك" سلطة التحكم في تقنياتها حيث يعتمد على جميع الوسائل ليبلغ مقصده "[١] إذ اعتمد على (المفارقة) بين الأضداد، والمتناقضات بين اجزاء الجسم فقد جمع (الإفراط في الطول مع قصر الأصابع، وطول الظهر مع قصر عظم الفخذ) ثم يصف مخاطبه ويناقضه بالعكس مع الاستعانة بعناصر أخرى كالتضخيم والتلفيق والمبالغة، فيقصر متى كان التطويل مرغوبا، ويضخم متى كان التصغير معتدلا، فيقول:" وقلت و لولا فضيلة العرض على الطول ما وصف الله عز و جل الجنة بالعرض دون الطول، حيث يقول: وجنة عرضها كعرض السماء و الأرض فهذا برهانك الواضح "[٢] ، وقد يجاريه ظاهريا فيحتج له قائلا "وقد سمعنا بذم الطوال كما سمعنا من يذري على القصار ولم نسمع أحدا ذم مربوعا ولا أزرى عليك، ولا وقف عنده ولا شك فيه ومن يذمه إلا من ذم الاعتدال ومن يزري عليه إلا من أزرى على الاقتصاد، و من ينصب الصواب الظاهر إلا المعاند، و من يماري في العيان إلا الجاهل بل من يزري على أحد"[٣]

وعليه فإن الجمالية الماثلة في أسلوبه تكمن في"التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيما أو تصغيرا، تطويلا أو تقزيما، هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النقد اللاذع في جو من الفكاهة والإمتاع "[٤]

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ويستطرد الجاحظ جملا تتعلق بالجانب الظاهري فيمدح مخاطبه بصفات شكلية ، من ذلك قوله في حسن عيوبه: " واما سواد الناظر وحسن المحاجر وهدب الاشفار ورقة حواشي الاجفان فعلى اصل عنصرك ومجاري اعراقك " [١] وفي وصفه لكفه يقول :" وانما كفك فهي التي لم تخلق الا للتقبيل والتوقيع" [٢] .

وبعد القدح بعقل مخاطبه، والتهكم والسخرية الصريحة بصفاته يعود ليعلو به فيتغنى مادحا ومبرزا محاسنه مما يضع الجاحظ بموقف يناقض ظاهر كلامه الهجاء المفرط// المديح المفرط، فيقول:" وهل على ظهر الأرض جميل حسيب أو عالم أديب إلا وظلُّك أكبر من شخصه وظنك أكثر من علمه، واسمك أفضل من مغناه، وحلمك أثبت من نجواه، وصمتك أفضل من فحواه"[٣]، تتضح مقصدية الجاحظ المضمرة خلف عباءة اسلوبه البلاغي، فهو على علم ومعرفة بمكانة مخاطبه بين ابناء مجتمعه من لذا التجأ في الكشف عن مقصده بأخذ يد القارئ في الكشف عن صفاته الأدبية والاجتماعية والسياسية والدينية.

فالغاية من هذا التلوين الفكري الهازئ والساخر لا يفصح عنه الجاحظ بشكل جلي بل يشرك المتلقي في الوصول الى مقصديته التي أخفاها وراء تلك الصفات المتمثلة بالأعجاب بالنفس والفخر على الغير بشكل استدلالي اقناعي غير قابل للشك للوصول الى حقيقية راسخة في شخصية مخاطبه (احمد بن عبد الوهاب) يريد اثباتها وترسيخها فيه وهي (صفة الكذب) ويتمثل بشواهد كثيرة جميعها تتجه الى الخطاب الساخر عن طريق المبالغة في المدح.

يتضح من هذا المدح مقصدان :

١- المقصدية الظاهرية: تأكيد مكانة المخاطب وإعلاء من شأنه من خلال قدرته الفائقة على التمييز بين الاشياء حتى استطاع تصنيفها .

٢- المقصدية الباطنية : أن ما وصف به مناقض تماما لواقعه وحقيقته، فالعقل يرفض أن يكون الانسان معصوما من الشك

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وبذلك تتداخل المقصدية بين الوعي واللاوعي الفكري لتفتح امام النص افاقا دلاليا متعددة تكشف عن معاني متعددة ليصبح النص فضاء ثريا بالإيحاءات رغم ثبات معناه الحقيقي ليعطي: «داخل حافز اللاوعي بعدا تناظريا جوهريا، والمعنى يمتد بناء على اللغة المقاربة للتوتر النفسي في زمن .كتابة النص، وهذا ما يجعل النص متغير الدلالات، ولكن يبقى المعنى الخفي واحد" [١] وهذا ما نجده في تنزيله من قيمة مخاطبه بقوله: "فلما طال اصطبارنا حتى بلغ المجهود منا وكدنا نعتاد مذهبه ونألف سبيله، رأيت أن أكشف قناعه، وأبدي صفحته للحاضر والبادي، وسكان كل ثغر وكل مصر، بأن أسأله عن مائة مسألة أهزأ فيها، وأعرف الناس مقدار جهله، و ليسأله عنها كل من كان في مكة ليكفوا عنا من غربه، وليردوه بذلك إلى ما هو أولى به" [٢] فالجاحظ إذًا لم يكتب نصه وفق منزلقات دلالية هشة وعشوائية وانما ينسجه وفق معطيات دلالية محددة (طال اصطبارنا، بلغ المجهود منا، كدنا نعتاد ونألف سبيله) منحت النص ثراءا دلاليا مما أكسبه مقاصد جديدة وهي، مقدار حجم التذمر والاستياء الذي أوصلتهم اليه تلك المعاني المتوالدة وهي خطوة أولى للوصول إلى تأويل يقوم على اكتناه روح النص بالوقوف على حقائقه ومقاصده الخفية وهي بيان وجه الحقيقية من خلال كشف المستور(ابداء الصفحة) ورفع وجه الزيف (القناع)، ومن المؤكد أن هذه المقاصد تتحرك على مستويات مختلفة منها تحريك موضع مخاطبه (احمد عبد الوهاب) من الرفعة في العلم والخلق إلى الأدنى منه، وكذلك الانفراد لنفسه بالعلم والمعرفة، فالجاحظ لا ينافسه أحد في حسن تألفيه وشهرته، هي إذا معقدة بشكل مفتوح على فضاءات متعددة ضمن الشبكة النصية وذلك من خلال الاسئلة يقدمها الجاحظ لغريمه" بأن أسأله عن مائة مسألة أهزأ فيها، وأعرف الناس مقدار جهله، وليسأله عنها كل من كان في مكة، ليكفوا عنا من غربه، وليردوه بذلك إلى ما هو أولى به "[١] .

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ابتدأ الجاحظ الرسالة بالقدح في مخاطبه والزراية بعقله، فطرح عليه مائة سؤال منها الخفيف ومنها الثقيل، ومنها الجدي ومنها المضحك، ومنها قوله: "خبرني ما تقول في الفِراسة؟ وما تقول في أسرار الكفّ؟ وما تقول في النظر في الأكتاف! وخبّرني متى تستغني الحية عن الغذاء! ومتى ينتفع الضب بالنسيم! وخبرني ما السحر، وما الطلسم، وما الدنهش ! وما قولهم في اللّبان الذكر"[٢] يضعها الجاحظ لتعجيز مخاطبه والاستهزاء به، والتقليل من مكانته امام المتلقي ويعرف الناس بمدى جهله، وكل الاسئلة التي وضعها تركها مفتوحة دون إجابة، إذ أتت ممزوجة بتبجيلات وتقريظات وظِّفت بشكل حِجاجي، تمتص قوتها من إضمارِها المقاصد المرادة داخل المعنى الفكاهي (الضاحك) الظاهر، فضلا عن رغبةَ الجاحظ في ابتداع الحجج وتوليدها مما انتجت لديه العديد من المعارف بجمعها كونت نصا معرفيا وموسوعة تختزل ذاكرةَ الجاحظ الغنية، من هنا تكون الطريقة المثلى لمقاربة هذه الرسالة تتجلَّى في الجمع بين أجزاء الخطاب كما جاء بها أرسطو، وبالتالي فإن كل جزء من مكوِّنات النص لا يمكن أن يُدرس إلا في علاقته مع باقي الأجزاء الأخرى، ثم في علاقته من الغرض والسياق العام للخطاب[٣] فيقول: " . فأنت والله يا أخي تعلم علم الاضطرار وعلم الاختيار وعلم الأخبار أني أشد منك عقلا، وأظهر منك حزما، وألطف كيدا، وأكثر علما، وأوزن حلما، وأخف روحا، وأكرم عينا... وأنت رجل تشدو من العلم وتنفق من الأخبار، وتموّه نفسك وتعز من قدرك وتتهيأ بالثياب وتتنبل بالمراكب ."[٤]

ومع ذلك نجده يختم الرسالة ببيان مقصده الساخر منه بقوله :" وقد سألتُك، وإن كنتُ أعلم أنك لا تحسن من هذا قليلًا ولا كثيرًا، فإن أردتَ أن تعرف حق هذه المسائل وباطنها، وما فيها خرافة وما فيها محال، وما فيها صحيحٌ وما فيها فاسد، فألزِم نفسك قراءةَ كتبي ولزوم بابي."[١]؛ لإثارة القارئ الحريص على قراءة هذه الرسالة كاملة فيتذوق جمالها الفني وحلاوة عباراتها وعذوبة مائها، ويمكن القول: إن هذه الرسالة تمثل جمال المعنى وبلاغته .

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- مقصدية المتلقي :

وتتوزع على شكلين : الأول/ المتلقي الفردي .

يحمل الجاحظ نفسه أعباء الاصلاح كونه فردا من المجتمع المتلقي لخطاباته فيذكر أوصاف مخاطبه الذي يبدأها بالفعل الماضي(كان) في قوله:(كان احمد بن عبد الوهاب ... كان ادعاؤه لأصناف العلم ... كان قليل السماع غمرا وصحفيا غفلا ..)[٢]على الرغم من معاصرته له فتبدأ مقصديته تتضح كونه من جمهوره المتلقي لخطاباته (القولية والفعلية)الذين طال اصطبارهم على أفعاله وأقواله :" فلما طال اصطبارنا حتى بلغ المجهود منا وكدنا نعتاد مذهبه ونألف سبيله" [٣]

وبأسلوب فني استطاع الجاحظ البوح برأيه فيه، فيقوم بعرض الأبعاد الهندسية لجسم مخاطبه من طول وعرض، والجاحظ فيها الشاهد الاول (المتلقي الاول) الذي شهد بكينونة مخاطبه؛ ليكسب مصداقية متلقيه من بعده، ثم تتجلي المقصدية الحقيقية التي اسس الرسالة برمتها لأجلها وهي الكشف عن كذب مخاطبه وادعائه الباطل (عكس ما يدعي)، فيقول: " يدعي أنه طويل الباد رفيع العماد ... وهو يدعي أنه معتدل الشباب، حديث الميلا... كان ادعاؤه لأصناف العلم..." [٤]؛ ليصطف مع الجمهور في رفع راية الدعوى والضجر من مذهبه بقوله: " فلما طال اصطبارنا حتى بلغ المجهود منا وكدنا نعتاد مذهبه ونألف سبيله..."[٥]

يعود ليكشف عن قناعة ويشهر سيفه امام مخاطبه بانسلاخه عن الجمهور المتلقي، بقوله: "رأيت أن اكشف قناعه، وابدي صفحته للحاضر والبادي ..."[١] من خلال ما يوجهه من اسئلة يطرحها على مخاطبه، فيقول : " بأن أسأله عن مائة مسألة أهزأ فيها واعرف الناس مقدار جهله ولْيسأله عنها كل من كان في مكة ليكفوا عنا من غْربه، وليردوه بذلك إلى ما هو أولى به "[٢] والتي تفصح عن مقصديته في :

١- الاغراق والتعجيز

٢- الاستهزاء به والسخرية منه

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- فضح المخاطب والكشف عن جهله

٤- اسقاط سلاحه الفكري ومكانته العلمية

٥- ابعاده عن مركزه العلمي والفقهي

فالمقصيدة أقرها المتلقي الفردي (الجاحظ) في (أسأله، أهزأ ، أعرف) وهي المكيدة الفكرية التي نصبها للمخاطب والتي أسسها على السخرية والتعجيز لا على الحوار الفكري أو المناظرة العلمية التي تلوح بعلمية الاطراف المتناظرة والقصد من تلك المكيدة هي تسقيط المخاطب اجتماعيا؛ لما عرف عنه من هيبة ومكانة عظيمة بين افراد مجتمعه . فضلا عن ذلك أراد لفت نظر المتلقي الجمعي الى التمييز بين من هو (المركزي والهامشي) في هذه الثقافة، لأن أسئلة الجاحظ لمخاطبه أسئلة تتعلق بالظواهر (الطبيعية، والتاريخ القديم والأساطير التي يتناقلها الرواة، فتصير حقائق) فلا يقترح لها حلولا أو إجابات ما يدل على سعة ثقافته وعمقها وشموليتها؛ ليظهر مقصدية الأسئلة بإشراك المتلقي وإعمال عقله وعدم الأخذ بالحلول التقليدية الجامدة .

الآخر/ المتلقي الجمعي . يأخذ الجاحظ بيد المتلقي الجمعي كاشفا عن حقائق مخاطبه ليصبح الرأي رأيا جمعيا لا فرديا والحكم جمعي من خلال :

١- تأكيد الغفلة عند المخاطب واصراره على الجدال وعدم الاستفادة من تجارب الاخرين ، دل عليها بفنية اسلوبية هي تكراره لعبارة (كأنه لم يسمع) في قوله : " كأنه لم يسمع بقولهم: «من جادلَ قاتلَ.» ولم يسمع بقولهم: «عادِ مَن لا حاك.» ولم يسمع بقولهم: «الخلاف شر.» ولم يسمع بقولهم: «إذا عزَّ أخوك فَهُنْ.» ولم يسمع بقول النبي(ص).... ولا بقول عثمان ... ولا بقول ابن أبي ليلى... كأنه لم يسمع بقول الشاعر"[١]من أقوال الرسول(ص) والصحابة والحكماء والشعراء والموروث الشعبي التي تحذر من الجدال والخصام وكأنه أصم اذنيه عن سماع صوت الحكمة.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢- ذم سلوك المخاطب وذلك باتباع حيلة فنية يستطيع من خلالها توصيل مقصديته من خلال التحذير من (المراء) وذلك باعتماده مبدأ الحوار(قال رجل لزهير البابي: «أين نبتَ المراء؟» قال: "عند أصحاب الأهواء")[٢]؛ كي يتمكن من الوصول للرؤى المشتركة بينه وبين الآخر- المتلقي الاول والمتلقي الآخر-

٣- إقناع الآخرين من خلال الاستشهاد بأقوال الصحابة :" وقال عمر بن عبد العزيز: "من جعل دينه غَرَضًا للخصومات أكثرَ التنقُّل" [٣] ،وصيغ الدعاء "اللهم إني أعوذ بك " والتكرار في" المراء وقِلَّة خيره" لتوكيد المعنى وبيان اثره السلبي، و في التحذير والمقابلة بين المراء واثاره السلبية " فإنه يُهلِك المروءة، ويذهِب المحبة ويُفسِد الصداقة، ويُورِث القسوة ويُضرِّي على القِحَة، حتى يصير الموجز خَطِلًا، والحليم نزِقًا، والمتوقِّي خبوطًا، والصدوق كذوبًا" [٤]؛ ليصل بالمتلقي الى الاقناع التام من خلال اثبات الحجة في تقبل مقصديته التي يرمي الوصول اليها، والاعتراف بصحة الرأي وكذلك التقارب في وجهات النظر؛ ليجمعوا على الوقوف مخالفين ومعادين لسلوكه.

٤- ذم صفات المخاطب من خلال ذم صفة الحسد "أنك لا تحسُد على شيء حَسَدَك... ما ظهر من حسدك لأهل الضَّعة؟"[١] باعتبارها داء اخلاقيا يشوه صورة الحاسد وتسقط مكانته بيت الناس، وكي يصل الى غايته ومقصديته في (تسقيط صورة مخاطبه الاخلاقية بين الناس) عمد الى إبراز آثار الحسد وما تفعله هذه الآفة في المجتمع من لآثار سلبية من خلال عد :

أ- الحاسد مرفوض في المجتمع" فإنك متى عرفت ذلك استرحت منَّا ورجونا أن نستريح منك!" [٢]

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب–الحاسد مكانتة حقيرة بين ابناء قومه: "وما هذا الحسد الذي أكمدك؟ وهل رأيت أَخْسَرَ صفقةً، ولا أوهن قوة مِمَّن يجري العِتاق مع الكوادن، والروائع مع الحواسر؟ ومِمَّن حاكم من يسالمه، وجاذب من يقلده؟ وهل رأيتَ مكينًا يقلق ومصنوعًا له يسخط؟ وهل زِدتَّ على أن أطمعت في نفسك، ومكَّنت للشبهة في أمرك، وأنشأت للخامل ذكرًا، وللوضيع قدرًا؟ "[٣]

ت– الحسد دليل لضعف الانسان وعجزه وانكساره: " وكيف يعرف السبب من يجهل المسبِّب؟ وكيف يعرف الوصل من يجهل الفصل؟ بل كيف يعرف الحجة من الشبهة والغدر من الحيلة، والواجب من الممكن، والغُفْل من الموسوم، والمعقول من الموهوم، والمحال من الصحيح والأسرار المجهولة من ذوات الدلائل الخفية، وما يُعلَم مما لا يُعلَم، وما يُعلَم باللفظ دون الإشارة مما لا يُعلَم إلَّا بالإشارة دون اللفظ، وما يُعلَم معتقدًا ولا يُعلَم يقينًا مما يُعلَم يقينًا ولا يُعلم معتقدًا، وما المستغلق الذي لا يجوز أن يفارقه استغلاقه والمستبهم الذي لا يفارقه استبهامه؟" [٤]

ث– استطاع الجاحظ الكشف عنها بأسلوب فني قائم على اساليب بلاغية متنوعة منها(المقابلة)بين صفات أهل الجد والمروءة وبين صفات الحاسدين، وكذلك في اساليب الأنشاء منها الاستفهام " وكيف يعرف السبب...وكيف يعرف الوصل ...كيف يعرف الحجة ...وهل في الأرض إقرارٌ... وهل تكون بعد ذلك إلَّا فاسد الحسِّ"[٥] للدهشة والاستغراب التي توحي بالاستنكار والتوبيخ فضلا عن فنية الإيقاع الصوتي في التكرار:((فأنت المديد... وأنت البسيط...وأنت الطويل، أنت المتقارب)) لكشف الأثر وتعميقه في نفوس المتلقين وبالتالي يقف الجاحظ أمام مخاطبه لأشعار المتلقي الآ بضعف مخاطبه امام سعة المعرفة، وذلك بالتحدي الفكري والثقافي الذي أقامه لأبرز سعة ميادين علمه وتنوعها من

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

خلال أسئلة وجهها إليه ينبع جزء مهم منها من القضايا الدينية والتي تظهر صعوبة المعرفة والالمام بها، فالمع رفة لا تنحصر على علم واحد بل هي شبكة مترابطة، ما يوصل به الى حب البحث والتقصي لا الكتفاء بالسطحية العلمية وبالتالي يذعن عن مقصديته التي كشفت اللثام عن علمية مخاطبه الذي بقى أمام فيض أسئلته (التاريخية، والطبيعية، والحيوية، والجغرافية، والدينية، والمذهبية، والكيماوية، والفلسفية، والرياضية ،والموسيقية، والفيزيائية، والبيولوجية) عاجزا عن الإجابة بأسلوب الاستفهام المتكرر في قوله: " كيف أصبحتَ؟ ويا نسر لقُمْان، كيف ظهرت؟ .. ويا صاحب المسْنَد، حدِّثني كيف رأيتَ الطوفان، ومتى كان سَيْل العرم، ومُذ كم مات عُوج، ومتى تبلبلت الألسُن، وما حبس غُراب نوح، وكم لبثتم في السفينة، ومُذْ كم كان زمان الخُنان، ويوم السُّلَّان، ويوم خزاز، ووقعة البَيْداء؟ .. أين عادٌ وثمود؟ وأين طسم وجدِيس؟ وأين أُمَيم ووبَار؟ وأين جُرهُم "[١]، فالاستفهام فيه ليس حقيقيا بل إنكاريا إذ لا يراد منه جوابا بل يتساءل فيها عن قضايا لم يعط القرآن عنها جوابا فهو استفهام إثاري قائم على مبدأ الجدل والحوار تتعلق (بأحداث أو شخصيات أو شعوب أسطورية كالطوفان وجُرْهُم، وهي أحداث قديمة ومشكوك فيها غايته من هذا الإلحاح والإرباك هو تحريك العقل لإحداث أثر نفسي من دهشة وحيرة في المتلقي وكأنه يريد أن يشعر بقصور مخاطبه المعرفية أمام شمولية المعارف رغم ذلك فهو" كلف بالجدال يكثر من الاعتراض ويميل الى الخلاف ويؤثر المغالبة والمعاندة. ولو كان يعقل ذلك عن علم وبصيرة لهان الأمر، ولكنه لا يعرف الحجة ولا موضع الشبهة، ويعجز عن الرد والافهام."[٢] وقد دل عليها بتكراره للفظة (أخبرني) الافتتاحية للأسئلة التي وضعها والتي ألبسها ثوب مقصديته فهي" ليست فنية محضة

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إنها مشوبة بفكرة خفية يحملها المجتمع نيابة عنا "[٣] في شخص مخاطبه وهي:

١- عدم التواضع العلمي والمعرفي .

٢- قلة طلبه للعلم والتواصل المعرفي.

٣- قصور المستوى العلمي وعدم شمولية الاطلاع .

٤- أثره للمغالبة والمعاندة.

٥- التعالي بقدر نفسه امام العلماء واهل الفقه .

بذلك تمكن المتلقي الاول –الجاحظ – من اقناع المتلقي الجمعي بالرأي ونقيضه؛ إذ لا تدري أحيانا أهو يمدح أم يهجو أو هو يشيد أم يسخر، فالذم بأسلوب المدح ضمن حديثه عن السخرية جاء ضمن المفارقة اللفظية، فيقول:" هذا الكتاب مُرضٍ مع ما فيه من الأخلاط من أشكال وأضداد، ومن الجد والهزل، ومن الحظر والإطلاق، ومن الاستئناف والقطع، ومن التحفّظ والتضييع، ومن التثبيت والتهاون"[١].

وتكتمل الصورة بتفريعاتها إذ لم تكن مجرد عبث في صورة مخاطبه أو السخرية من عقله بل هي صورة تقويمية اصلاحية الغاية منها إبلاغيه لا تقف عند حدود مخاطبه (أحمد بن عبد الوهاب) بل تتعدى الى كل الكتّاب الذين يقفون أمامه في (العلم والاسلوب) فيقول :"إذ أريد به تقريع معجب، أو تكشيف مموهٍ، أو امتحان مشكل، أو تخجيل وقاح، أو قمع ممار،أو ممازحة ظريف، أو مساءلة عالم، أو مدارسة حافظ، أو تنبيها على الطريق، أو تجديدا للذهن" [٢] والتي تتمثل في :

١- تقريع المعجب وتوبيخ كل من يعجب بنفسه ويمتلكه التكبر والغرور .

٢- تكشيف المموه: من خلال فضح كل من يبرز القوة ويخفي الضعف خلف ادعاءات خفية.

٣- امتحان مشكل: وذلك بتوجيه المسائل الصعبة لامتحان سلامة العقول والكشف عن مقدار المعارف .

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤- تسجيل وقاح، بفضح كل من يعمد الوقاحة في حديثه .

٥- قمع ممار، بإسكات المجادل الماكر او المراوغ .

٦- ممازحة ظريف، بخلق روح الطرافة والضحك مع الاصدقاء.

٧- مسائلة عالم، من خلال المحاورة القائمة بين أهل العلم بأسلوب يعم بالفائدة لكل الأطراف.

٨- ممارسة حافظ ، اي مراجعة مع من يحفظ العلم .

٩- تنبيه على الطريق ، ارشاد الناس الى الطريق الصواب

١٠- تجديد الذهن تنشيط العقول وابعاد الملل

إن رسالة التربيع والتدوير هي خطاب (تصويري، آرشادي، ونصحي) جمعي لكل الكتاب وليس فردي -لأحمد بن عبد الوهاب- فحسب، فمخاطبه مثل صورة لكل كاتب في عصره أو في العصور اللاحقة يتمرد ويتعالى بنفسه؛ لما اشتملت الرسالة على خطة بدأها في ذكر تفاصيل الجسم الذي وظفه كدلالة مقصودة يضمر خلف عباءته المعنى المرجو ، يقول:" إلاَّ أنك ترى أن ما عند الله خير لك مما عند الناس، وأن الطول الخفي أحب إليك من الطول الظاهر؛ لكان في ذلك ما يشهد لك بالإنصاف، ويحكم لك بالتوفيق"[١]، فيبين لهم حدود الكمال، فضلا عن مقارنته بالعلماء والكتاب المبرزين، وتجسيد العيوب التي تسقطهم ليؤسس لنفسه وكتبه التي دونها الصورة المثلى (علما وخلقا واسلوبا) اذا ما قورنوا به وقلب الحقائق، والامتحان بالأسئلة لتكون درسا لكل الكتاب اللاحقين في الإرشاد والاصلاح والتقويم.

الخاتمة :

استطاع النص أن يحقق مقصديته من خلال اسوب السخرية الذي جعلت منها عباءة تختبئ خلفها فيصل الى المراد (الاستهزاء) وان كان القصد التقويموالاصلاح بطريقة ذكر الضد الغاية منها التضارب والتشويه والبعد عن الحقيقة والواقع .

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- اعتمدت الرسالة اسلوب المفارقة بين الترييع (القصر والبدانة) والتدوير (ضخامة البطن واستدارة الجسم) ليستثمر العنوان بما شحن من طاقات دلالية مكثفة ليكون معينا في كشف سبر اغوار النص واكتشاف مخبوء اسراره (مقصديته) .
- كشفت الرسالة براعة الجاحظ و تفوقه على طائفة الكتاب فهي صورة لسعة علمه وبراعة عقله وعمق فلسفته ومنطقه، وكثرة معارفه، فقد صدرت عن خبير النقاد وحكيم الفلاسفة .
- استطاع الجاحظ الوصول الى مقصده بأسقاط مخاطبه لا بالشتم والسب والقذف لكن بأسلوب آخر وبخاصة أن لمخاطبه منزلة رفيعة في المجتمع ومكانة سامية ومركزا مرموقا بين الخلفاء والوزراء لذلك نجده يختبئ وراء قلمه الذي تباهى به وفضله على كل الكتاب وبخاصة (أحمد عبد الوهاب) ليظهر تميزه على الجميع في البراعة والاسلوب، والأفكار، والألفاظ، والمعاني، والمنهج، والموضوع.
- يرسم الجاحظ في رسالته تمثال باطنه من طين وظاهره من ذهب الا انه تيرك جزءا من طينه مكشوف ظاهر للعيان(القراء) كي يأخذ بيد الجمهور المتلقي للنفوذ الى معرفة حقيقته الزائفة واقناعهم بخدعه التي آمنوا بها طيل هذه الوقت وبالتالي يسهل تسقطه فكرا ومضمونا.
- استطاعت الرسالة بلوغ المقصدية وذلك بشد القراء لإتمام القراءة بكافة مستوياتهم واعمارهم ومكانتهم لما حوت من أسلوب جمع بين الجد والهزل، والحقيقة والمرح والهجاء والمد

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهوامش :

١- ابن منظور،مادة: عنا

٢- ابن منظور،١٩٩٩،مادة: قصد

٣- النحل: ٩

٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- احمد بن محمد بن علي الفيومي، بيروت - المكتبة العلمية

٥- اساس البلاغة، الزمخشري :٢/٨٠

٦- ابن القيم الجوزية ، اعلام الموقعين عن رب العالمين تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، (د.ت) ،ح٣، ص٥٢.

٧- ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودريسلر: ٣٠

٨- علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٢٨.

٩- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩٧

١٠- ينظر: القارئ والنص، سيزا قاسم، بحث منشور في مجلة (عالم الفكر)، العددان الثالث والرابع، المجلد السادس، ١٩٩٥ :٢٣

١١- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩٧

١٢- تمام حسان مجلة فصول، مجلد:٠٧، العدد:٠٣، القاهرة،١٩٨٧،ص:٢٧.

١٣- اللغة والتفسير والتواصل ، مصطفى ناصف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب عالم المعرفة ، الكويت : ١١

١٤- البيان والتبيين :١/ ٢٨٩

١٥- كتاب الصناعتين :٤٢

١٦- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، (٨) القاهرة، ط،١ (د.ت)، ص ٣

١٧- المصدر نفسه : الفروق في اللغة :٣٥،٣٦

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٨- دلائل الاعجاز / ١/ ١٥٤.

١٩- ينظر: عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص.١٣٩ ، ينظر: محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة ٦٣/١٩٩٩ وينظر : الفن ومذاهبه في النثر العربي،ص١٣٨

٢٠- لسان العرب ، ابن منظور، ط٣، بيروت ،دار صادر ، ١٤١٤، باب (ربع).

٢١- رسالة التربيع والتدوير، الجاحظ ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٩: ٤

٢٢- ينظر: وظائف العنوان، جوزيب بيزا كامبروبي ، ترجمة: دار عبد الحميد بوزيو سلسلة وقائع سيميائية جديدة صادرة عن المطبوعات الجامعية في ليموج، العدد ٨٢،٢٠٠٢، فرنسا : ١١ .

٢٣- رسالة التربيع والتدوير:٤

٢٤- المصدر نفسه : ٢٥.

٢٥- المصدر نفسه : ٤

٢٦- الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، أحمد حسن الحسن؛ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١١، عدد٢، دجنبر ٢٠١٤م: ٢٤٧.

٢٧- رسالة التوابع والزوابع: ٤، ١٢، ١٣.

٢٨- رسالة التربيع والتدوير :٧، ٨ .

٢٩- المصدر نفسه :٥ .

٣٠- المصدر نفسه: ٥-٦

٣١- من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة ، عبد الكريم شرفي ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط١،٢٠٠٧م : ١٥٩.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣٢- رسالة التربيع والتدوير : ٤، ١٢

٣٣- ينظر: مهارات الاتصال في اللغة العربية، محمد جهاد جميل وسمير روحي الفيصل ، (د.ط) دار الكتاب الجامعي العين ،الامارات العربية المتحدة :٢٠٠٤: ١٥

٣٤- رسالة التربيع والتدوير : ١١

٣٥- المصدر نفسه : ٩

٣٦- الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية، بن قدور حورية، ٢٠١٧ ، التدوين، جامعة وهران٢ محمد بن أحمد، العدد،٩ ١٢:١٠.

٣٧- رسالة التربيع والتدوير : ١١

٣٨- المصدر نفسه :٤٠

٣٩- المصدر نفسه :١٣

٤٠- قراءات في مسارات الرؤيا، انطولوجيا، عباس باني المالكي، د ط، دار العنقاء، عمان، ٢٠١٣م، :٣٥

٤١- رسالة التربيع والتدوير : ٥

٤٢- رسالة التربيع والتدوير : ٤

٤٣- المصدر نفسه :٢١

٤٤- ينظر: فن الخطابة، أرسطو، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ١٩٨٦: ٩٨.

٤٥- رسالة التربيع والتدوير:٤٦

٤٦- المصدر نفسه : ٤٦

٤٧- رسالة التربيع والتدوير :٤٦

٤٨- المصدر نفسه : ٤

٤٩- المصدر نفسه: ٥

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥٠- المصدر نفسه:٤

٥١- المصدر نفسه :٥

٥٢- رسالة التربيع والتدوير : ٥

٥٣- المصدر نفسه :٥

٥٤- رسالة التربيع والتدوير :٦

٥٥- المصدر نفسه:٦

٥٦- المصدر نفسه :٦

٥٧- المصدر نفسه:٦

٥٨- رسالة التربيع والتدوير : ٦

٥٩- المصدر نفسه: ٨

٦٠- المصدر نفسه : ٨

٦١- المصدر نفسه : ٧

٦٢- المصدر نفسه :٨

٦٣- رسالة التربيع والتدير:١٥

٦٤- المصدر نفسه: ٨١

٦٥- المصدر نفسه: ٥

٦٦- رسالة التربيع والتدوير : ٤٧

٦٧- المصدر نفسه : ٤٧

٦٨- رسالة التربيع والتدوير: ١١

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم .

ابن منظور . (١٤١٤). *لسان العرب* (المجلد الطبعة الثالثة). – بيروت: دار صادر.

ابو هلال العسكري . (١٩٥٢م). *كتاب الصناعتين الكتابة والشعر* . بيروت : دار احياء الكتب العربية مطبعة بابي الحلبي وشركائه.

احمد بن محمد بن علي الفيومي . (د.ت).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية .

أحمد حسن الحسن . (٢٠١٤). الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، . (مجلد١١،، المحرر) *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*،.

أرسطو،. (١٩٨٦م)، *فن الخطابة. ترجمة عبدالرحمن بدوي.* ،. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

العسكري، أبو هلال. ((د.ت)،). *الفروق اللغوية تحقيق محمد إبراهيم* (المجلد ط،١). القاهرة،: دار العلم والثقافة،.

إلهام ابو غزالة ، *مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند وولف جانج دريسلر:*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩..

تمام حسان . المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة. (مجلد:٠٧،، المحرر) *مجلة* فصول، ١٩٨٧.

جوزيب بيزا كامبروبي، وظائف العنوان، ترجمة: دار عبد الحميد بوزيو ، . (العدد ٨٢،، المحرر) *سلسلة وقائع سيميائية جديدة صادرة عن المطبوعات الجامعية في ليموج*، ٢٠٠٢.

حورية بن قدور ، الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية – قراءة في النكتة. *مجلة التدوين، العدد٩ :* .٢٠١٧.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

سيزا قاسم .. القارئ والنص من السيميوطيقا الى الهيرمينو طيقا. (العدد الثالث والرابع، المحرر) *عالم الفكر*. ١٩٩٥

شبل محمد عزة.. *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*. مصر – القاهرة: مكتبة الاداب . (٢٠٠٩)

عباس باني المالكي، *قراءات في مسارات الرؤيا*. الاردن: دار العنقاء . . (٢٠١٣م).

عبد القاهر الجرجاني ، *دلائل الاعجاز ، علق عليه : محمود محمد شاكر* . القاهرة : مكتبة الخانجي . . (١٣٧٥).

عبد الكريم شرفي *من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة* (المجلد ط١). الجزائر: منشورات الاختلاف. . (٢٠٠٧م).

عز الدين اسماعيل،: *المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ((د.ت)).

عمر بن بحر الجاحظ. *البيان والتبيين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال،.(١٤٢٣ هـ).

عمرو بن بحر الجاحظ، *رسالة التربيع والتدوير* . مؤسسة الهنداوي،، . (٢٠١٩م).

محمد الاخضر الصبيحي. *مدخل الى علم النص ومجالاته* . الدار العهربية للعلوم النشر . (٢٠٠٨).

محمد الصغير بناني *النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين*، ،. ديوان المطبوعات الجامعية. ،. (١٩٩٩).

محمد جهاد جميل ، و سمير روحي الفيصل: *مهارات الاتصال في اللغة العربية* (المجلد (د.ط)). الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي العين. (:٢٠٠٤).

محمود بن عمر جار الله الزمخشري، *اساس البلاغة*. بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية . . (١٩٩٨م).

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ناصف، مصطفى؛ *اللغة والتفسير والتواصل* . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب عالم المعرفة . . (بلا تاريخ).

هنري برجيسون، *الضحك : ترجمة سامي الدروبي وعبد الله الدايم*. مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب. (١٩٩٠).

References

1. The Holy Qur'an.
2. Ibn Manzur. (1994/1414 AH). *Lisan al-Arab* (Vol. 3, 3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
3. Abu Hilal al-'Askari. (1952). *Kitab al-Sina'atayn: al-Kitabah wa al-Shi'r*. Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Babi al-Halabi Press & Partners.
4. Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayyumi. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyya.
5. Ahmad Hasan al-Hasan. (2014). Pragmatic constraints on the acceptability of syntactic constructions. *University of Sharjah Journal for Humanities and Social Sciences*, 11.
6. Aristotle. (1986). *The Art of Rhetoric*. Translated by Abdul Rahman Badawi. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma.
7. Abu Hilal al-'Askari. (n.d.). *Al-Furuq al-Lughawiyya*. Edited by Muhammad Ibrahim, Vol. 1. Cairo: Dar al-'Ilm wa al-Thaqafa.
8. Ilham Abu Ghazaleh. (1999). *Introduction to Text Linguistics: Applications of de Beaugrande and Wolfgang Dressler's Theory*. Egypt: Egyptian General Book Organization.
9. Tamam Hassan. (1987). The traditional rhetorical terminology in light of modern rhetoric. *Fusul Journal*, 7.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

10. Giuseppe Pisa Cambrovi. (2002). Functions of the title. Translated by Dar Abdul Hamid Bouzio. *New Semiotics Proceedings Series*, 82. Limoges: University Press.
11. Houria Ben Qaddour. (2017). Artistic forms in humorous expressions: A study of jokes. *Al-Tadween Journal*, 9.
12. Siza Qasim. (1995). *The Reader and the Text: From Semiotics to Hermeneutics*. Issues 3 & 4, Alam al-Fikr.
13. Shibl Muhammad ‘Azza. (2009). *Text Linguistics: Theory and Practice*. Cairo: Maktabat al-Adab.
14. Abbas Bani al-Maliki. (2013). *Readings in Paths of Vision*. Jordan: Dar al-‘Anqa.
15. Abd al-Qahir al-Jurjani. (1375 AH). *Dalail al-I’jaz*. Commentary by Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo: Maktabat al-Khanji.
16. Abd al-Karim Sharfi. (2007). *From Philosophies of Interpretation to Theories of Reading* (Vol. 1). Algeria: Manshurat al-Ikhtilaf.
17. ‘Izz al-Din Ismail. (n.d.). *Literary and Linguistic Sources in Arab Heritage*. Beirut: Dar al-Nahda al-‘Arabiyya.
18. ‘Umar ibn Bahr al-Jahiz. (1423 AH). *Al-Bayan wa al-Tabyin*. Beirut: Dar & Maktabat al-Hilal.
19. ‘Amr ibn Bahr al-Jahiz. (2019). *Risalat al-Tarbi‘ wa al-Tadwir*. Hindawi Foundation.
20. Muhammad al-Akhdar al-Subihi. (2008). *Introduction to Text Linguistics and Its Fields*. Beirut: Al-Dar al-‘Arabiyya lil-‘Ulum.
21. Muhammad al-Saghir Banani. (1999). *Linguistic, Rhetorical, and Literary Theories of al-Jahiz Through Al-Bayan wa al-Tabyin*. Diwan al-Matbu‘at al-Jami‘iyya.
22. Muhammad Jihad Jamil & Samir Rouhi al-Faisal. (2004). *Communication Skills in Arabic* (Vol. d.t.). UAE: Dar al-Kitab al-Jami‘i, Al-Ain.
23. Mahmoud ibn ‘Umar Jarallah al-Zamakhshari. (1998). *Asas al-Balagha*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

2026,30 (3):85
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.85.0613
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

24. Mustafa Nasif. (n.d.). *Language, Exegesis, and Communication*. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Literature, Alam al-Ma‘rifa.
25. Henri Bergson. (1990). *Laughter*. Translated by Sami al-Droubi & Abdullah al-Dayem. Egypt: Egyptian General Book Organization.